

لا ينفك البحث العلمي عن مسألة نشوء التساؤل الذي يشير بدوره إلى وجود مشكلة بصدد ذلك التساؤل عن الحقيقة يولد من رحم المشكلة المراد معالجتها وإيجاد حلولها ولا يمكن للبحث العلمي أن ينشأ من العدم ، فالمشكلة أساس البحث والتحري ، ولا بد من بيان معنى المشكلة في إطار البحث العلمي على وجه العموم فهي كما يذهب البعض من الشراح بأنها : ((موقف غامض يثير اهتمام أو قلق الباحث لا يجد له تفسيراً محدداً )) . وعرفها آخر : ((موقف أو قضية أو مفهوم تحتاج إلى البحث والدراسة العلمي للوقوف على مقدماتها وبناء العلاقات بين عناصرها .. وإعادة صياغتها من خلال نتائج الدراسة ووصفها في الإطار العلمي السليم )) .

نستخلص مما تقدم ، أن المشكلة عبارة عن سؤال مركزي ومحوري له علاقة بموضوع معين يمكن أن ينبثق منه مجموعة أسئلة يحاول الباحث الإجابة عليها وحلها ، إذ أن قلق الإنسان وحيرته تجاه بعض المشكلات ومحاولة حل لغزها هو تفكير إنساني سليم ، حيث أن الباحث ينتقل من خلال تحديده للمشكلة من مستوى القراءة البسيطة للمعلومات وتجميعها إلى مستوى أعلى يتمثل بمظاهر القراءة الدقيقة النقادة للأفكار والمحللة للآراء إلى أن يصل إلى مرحلة إدراك النقص بالمواضيع التي يجد غموضاً بصددها ، لذلك لا بد للباحث عن المشكلة من الاهتمام بالقراءة الواعية والدقيقة لما يطلع عليه من المصادر والمراجع .

لذا فإن تحديد واختيار مشكلة البحث من المسائل الصعبة التي يمر بها الباحث عن الحقيقة الذي يحاول رفع جهله تجاه المواضيع التي يتناولها بالبحث والتقصي ومن ثم يصوغ مجموعة أسئلة تصبح كمسئلة يحاول الإجابة عنها من خلال البحث العلمي .

### **أهم الامور التي يتوجب على الباحث القانوني ان يراعيها من اجل نجاح مشكلة بحثه :**

١- حادثة المشكلة : على الباحث عند تحديد المشكلة محل البحث أن يبتعد عن الموضوعات التي تم الخوض فيها ومعالجة أبعادها بشكل ينفي صفة الأصالة في ما يتناوله الباحث في المشكلة التي اختارها ، بحيث لا يكون في مقدور الباحث أن يأتي بالجديد فيها ، ولكن سمة الحادثة في المشكلة كأحد عوامل و إعتبارت نجاحها لا تعني الابتكار الكلي في المشكلة المختارة فالمهم هو أسلوب المعالجة والمنهج المستخدم والنتائج التي يتم طرحها فهذه أيضاً يمكن أن تدخل تحت سمة الحادثة ، فلا ضير من تناول الباحث لمشكلة مطروقة سابقاً مع قدرة الباحث على الإضافة الجديدة لها في أحد عناصرها فضلاً عن أسلوب المعالجة والتحليل والاقتراح بشأنها بحيث يبدأ ذلك من النقطة التي انتهى عندها الآخريين .

٢- إتاحة المستلزمات المادية : يرتبط البحث ونجاح مشكلته أيضاً بمدى توفر الإمكانيات المكتبية والمادية التي تحتوي على المادة العلمية التي يستعين بها الباحث لإغناء بحثه ، فالباحث بعد تحديد مشكلة بحثه من البديهي أن يحتاج إلى المعلومات والبيانات وكذلك في بعض الأحيان وفي الدراسات الميدانية يحتاج إلى الموافقات الرسمية في حالة تعلق الدراسة بمؤسسة رسمية وتوزيع الاستبيانات اللازمة مثل تناول الباحث لمشكلة ازدياد حالات الطلاق فهو من المؤكد يحتاج إلى تلك البيانات من المحاكم والمؤسسات المجتمعية للوقوف على حقيقة المشكلة وأساسها ، ومن الطبيعي في حالة عدم توافر تلك الإمكانيات سوف يؤدي ذلك إلى عدم نجاح المشكلة .

٣- أن تكون مشكلة البحث على قدر من الاهمية : من أهم المعايير كذلك عند صياغة مشكلة البحث العلمي ، أن تتماشى تلك المشكلة مع حاجات المجتمع الهامة ، و أن يكون لها دور فعال و أهمية كبيرة في تطور المجتمع محل الدراسة العلمية ، كما ينبغي أن تكون تلك المشكلة متصلة بالواقع الحالي ، أي ألا تكون بعيدة كل البعد عن مسيرة و قضايا المجتمع الحالية ، و تلك من أهم معايير صياغة مشكلة البحث و تساؤلاته.

٤- ان تكون مشكلة البحث متسمة بالوضوح :

٥- ان تتفق مشكلة البحث و ميول الباحث :

٦- وفرة المصادر و المراجع .

٧- ان يتوفر مشرف متخصص .

٨- ان تتوفر الامكانيات البشرية و المادية اللازمة للوصول الى حل لهذه المشكلة .